

## رسالة هرتسل إلى تشمبرلين<sup>(١)</sup> حول مشروع توطين اليهود في سيناء\*

١٩٠٢/٧/١٢

الرجاء أن تجد طيه ملخصاً عاماً لمخطط تسكين اليهود المشردين في شبه جزيرة سيناء وفي فلسطين المصرية وفي قبرص - الناحية السياسية باللغة الإنجليزية والناحية المالية بالألمانية.

ولمنع أي سوء تفاهم قد يحصل الآن أو في المستقبل دعني أذكر أنني أعددت هذا المخطط لك لأنك أبدت معارضة بخصوص فلسطين إنك أعظم قوة مؤثرة على شعبنا منذ تشرده وإني لأشعر أنه من واجبي أن أقدم لك نصائحي المتواضعة شرط أن تكون عندك النية لعمل أمر مهم لتعساننا. ويجب أن لا أكون فقط شديد التمسك بالمثل وأرفض المساعدة السريعة لأفقر فقرائنا مهما كان شكل هذه المساعدة بل يجب أن أكون أكثر من ذلك يجب أن أعطي نصحي حسب ما أراه افضل.

عندي إلى جانب الناحية الإنسانية غاية سياسية أيضاً. إن توطين اليهود شرق البحر الأبيض المتوسط سيقوي إمكان الحصول على فلسطين. سيكون يهود الشركة الشرقية في المستعمرة الإنجليزية صهيونيين مخلصين تماماً كيهود هيرش المستعمرين في الأرجنتين. لا أدري إذا كنت سأستطيع أن أساعد في تحقيق المشروع أي إذا كنت سأجعل منظمنا الصهيونية تعمل له لأن هذا يعتمد على قرار حزبي. سأدعو أعضاء اللجنة من جميع البلدان إلى اجتماع سري وبحث معهم الموضوع.

---

(١) جوزف تشمبرلين: سياسي بريطاني، تزعم عام ١٨٩١ "الاتحاديين الأحرار" في مجلس العموم. عين وزيراً للمستعمرات بين عامي ١٨٩٥ - ١٩٠٦.  
\* المصدر: "وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة، ١٨٣٩ - ١٩٨٧" (تونس: منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، ١٩٨٧)، ص ٣٨ - ٣٩.

وإلى جانب هذا فإنّ عندي مخططاً ثانياً لك يمكن تحقيقه في الوقت نفسه ولكن على حده.  
وهذا المخطط سري تماماً يتعلق بالعراق.

لقد أخبرتك أنّ السلطان عرض عليّ الاستيطان في العراق (وذلك في شباط من هذه السنة  
لما ذهبت إلى القسطنطينية بناء على دعوته) وقد رفضت العرض لأنه لم يشمل فلسطين. أستطيع  
أن أعود إليه غداً ما دامت علاقاتنا ممتازة. وبدل هذا علينا أن نقدم له بعض المساعدات المالية.  
يقوم بالمطالبة بهذا رجل أستطيع أن أسميه لك شفهيًا. ولكن السلطان يفضل أن يعهد بهذا  
المشروع لي لأنه يعرف اني شخصياً لست وراء المنفعة المالية وهو بالطبع يريد شروطاً أفضل  
ولكن حتى ولو أعطى شروطاً أفضل يمكن وضع ما يقرب من مائتي مليون جنيه على الحساب. هذا  
الربح يذهب للشركة اليهودية لأنها تستطيع بذلك أن تبدأ حياتها بربح من مليوني جنيه وفي رأيي  
أن هذا يسهل تحقيق المخطط.

لا أدري إذا كانت عندك معلومات كافية عني ولكنني أود أن أؤكد هنا أنه ليست لي في هذا  
المخطط أية غاية مادية لست أعمل لعمالة مالية إنما كل ما أريده هو أن يكون للصندوق القومي  
اليهودي حساب محترم فيما إذا سار هذا المشروع المالي أنا لا أضع هذا شرطاً لا بد منه.  
إنني أفضل المخطط الأول لأن ضمانات مشروع العراق السياسية للمستقبل قليلة. أما إذا لم  
نتمكن من إقامة المستعمرة اليهودية في المملكات البريطانية بسبب رفض الحكومة الإنجليزية أو  
إذا لم يرغب في هذا المخطط رجال المال فعندها فقط أقدم لك المشروع الثاني.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)